سلسلة أبحاث مركز الاقتصاد الإسلامي بجامعة الملك عبد العزيز - ٣

تطبيق القوانين المستمدة من الشريعة الإسلامية على الأعمال المصرفية

دراسة تطبيقية على النظام المصرفي الباكستاني

د. درويش صديق جستنية
د. محمد بن علي القري
أ. د. محمد نجاة الله صديقي
د. عبد الرحيم الساعاتي

مركز النشر العلمي
جامعة الملك عبد العزيز
جدة

سلسلة أبحاث مركز الاقتصاد الإسلامي بجامعة الملك عبد العزيز - ٣

تطبيق القوانين المستمدة من الشريعة الإسلامية على الأعمال المصرفية

دراسة تطبيقية على النظام المصرفي الباكستاني

د. درويش صديق جستنية
د. محمد بن علي القري
أ. د. محمد نجاة الله صديقي
د. عبد الرحيم الساعاتي

مركز النشر العلمي
جامعة الملك عبد العزيز
ص ب ١٥٤٠ - جدة ٢١٤٤١
المملكة العربية السعودية

تصدير

حيث بذل الكثير من الوقت والجهد في جمع البيانات والمعلومات وتحليلها ودراستها في سبيل إنجاز هذه الدراسة ، والآن وقد اكتملت ، يسرني تقديم هذا العمل العلمي ، فهو نموذج طيب للدراسات التطبيقية في موضوع حيوي مهم يمس الفرد المسلم هو الأعمال المصرفية في إطار الشريعة الإسلامية .

وحيث إن مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي سبق له دراسة وإصدار العديد من البحوث النظرية المتعمقة في هذا الشأن باللغتين العربية والإنجليزية ، لذلك وجد المركز أنه لامندوحة من القيام بدراسة تطبيقية موسعة ، هي هذه الدراسة التي أرجو من الله سبحانه أن تكون ذات فائدة للباحثين الذين يسعون جاهدين لفهم الشريعة الإسلامية ، ومن ثم الدعوة إلى تطبيقها .

ولاختيار التجربة الباكستانية محلاً للدراسة مبررات منها أن الباكستان هي من الرواد في هذا المجال ، وتوفر الكثير من البيانات الإحصائية والوصفية عن وضع جهازها المصرفي واقتصادها وتفاصيل الخطوات التي اتبعتها في توفيق أعمالها المصرفية على نحو شامل مع الشريعة ، فضلاً عن انفتاحها على بيان حقيقة الصعوبات التي لاتنفك عنها أي محاولة من هذا النوع .

وقد سبق للمركز أن أصدر ترجمة عربية لدراستين مهمتين هما :

* تقرير مجلس الفكر الإسلامي في باكستان حول إلغاء الفائدة من الاقتصاد (١٣٦ ص ، ط ٢ منقحة ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) .
* الإدارة المركزية للزكاة بوزارة المالية الباكستانية : كتاب الزكاة : قانونها – إدارتها – محاسبتها – مراجعتها (١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ، ٥٢٦ص) .

وأود أن أشيد هنا بالتعاون المثمر الذي لقيه فريق البحث من المؤسسات الباكستانية ذات العلاقة ، وأخص بالذكر منها لجنة تطبيق الشريعة الإسلامية، في إسلام آباد .

كما قدم البنك الإسلامي للتنمية بالتعاون مع الجامعة الإسلامية العالمية في إسلام أباد تسهيلات مهمة ومشكورة وعقدا ندوة متخصصة دعي إليها فريق البحث .

وأنوه أخيراً بالدعم الكريم والتشجيع المستمر الذي حظي به مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي من الإدارة العليا في الجامعة في إنجاز هذه الدراسة ، ومازال يحظى به في سائر مهامه العلمية .

وختاماً ، أدعو الله سبحانه أن ينفع بهذه الدراسة الرصينة ، وأن يوفق المركز إلى المزيد .

والله الهادي إلى سواء السبيل .

مدير المركز

د. محمد علي القري

تقديم

لقد حرص الباحثون الذين شاركوا في إعداد هذا البحث على أن تكون حدوده واضحة وأن يتم إجراؤه في إطار نهج علمي موضوعي يتناول الواقع بالدراسة والتحليل ، وإظهار إيجابياته وسلبياته في حدود ما يتوفر من معلومات .

ولابد أن نذكر أن هذه الدراسة لاتشمل إلا حالة تطبيقية هي الأعمال المصرفية فقط ، أما النظام الاقتصادي في الإسلام فهو شامل متعدد الجوانب ، لايمكن حصره في بحث واحد .

كما يعتقد فريق البحث بأن النظام الاقتصادي الإسلامي ينطلق من قيم ومبادئ ثابتة ، وأن أدوات ووسائل التنفيذ أيّا كان مصدرها مقبولةإذا لم تكن مخالفة لقواعد الشريعة الإسلامية ، أي أن معظم الأدوات والسياسات المالية والنقدية يمكن تطويرها لتتناسب مع المبادئ العامة في الفقه الإسلامي .

وأخيراً يسعدني باسمي والزملاء المشاركين في إعداد هذا البحث وهم أ.د. محمد نجاة الله صديقي ، الحاصل على جائزة الملك فيصل في مجال دراسات الاقتصاد الإسلامي ، د. محمد علي القري ود. عبد الرحيم الساعاتي ، أن نتقدم بالشكر والتقدير إلى معالي مدير جامعة الملك عبد العزيز أ. د. رضا محمد سعيد عبيد (سابقًا) وسعادة وكيل الجامعة للدراسا ت العليا والبحث العلمي أ. د. محمد علي حبشي لدعم هذا البحث ماديّا ومعنويّا ، وإلى معالي رئيس البنك الإسلامي للتنمية بجدة أ. د. أحمد محمد علي وفضيلة نائب رئيس الجامعة الإسلامية الدولية بإسلام آباد للتسهيلات الفنية والإدارية التي مكنت الباحثين من إجراء المقابلات في باكستان ، والحصول على كافة المعلومات المطلوبة لإنجاز هذا البحث . كما نخص بالذكر الأساتذة التالية أسماؤهم

والذين استفاد الباحثون من كتاباتهم أو خبراتهم وهم :

أ. د. محمد عمر زبير	مدير جامعة الملك عبد العزيز (سابقاً) . وأستاذ الاقتصاد الإسلامي بجامعة الملك عبد العزيز
أ. د. حسين حامد حسان	أستاذ الشريعة ونائب رئيس الجامعة الإسلامية الدولية في باكستان .
أ. د. محمد أنس الزرقا	أستاذ الاقتصاد الإسلامي وباحث بمركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي بجامعة الملك عبد العزيز
د. ضياء الدين أحمد	نائب محافظ البنك المركزي الباكستاني (سابقاً) ومستشار صندوق النقد الدولي .
د. محمد عمر شابرا	مستشار اقتصادي بمؤسسة النقد العربي السعودي وحائز على جائزة الملك فيصل عام ١٤١٠ .
أ. د. محمد فهيم خان	أستاذ بالمعهد الدولي للاقتصاد الإسلامي بالباكستان (سابقاً) وباحث في المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب في البنك الإسلامي للتنمية
أ. د. منور إقبال	أستاذ بالمعهد الدولي للاقتصاد الإسلامي بالباكستان .
د. رفيق يونس المصري	باحث بمركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي بجامعة الملك عبد العزيز .
د. محمد منظور علي	أستاذ بالمعهد الدولي للاقتصاد الإسلامي بالباكستان (سابقاً) وخبير بمؤسسة النقد العربي السعودي.

أ. محمد أكرم خان نائب المراجع العام لديوان المراقبة في باكستان .

أ. نوازش علي زيدي النائب التنفيذي لرئيس البنك المتحد في باكستان .

ونسأل الله أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به المسلمين .

د. درويش صديق جستنيه
مدير مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي (سابقاً)
عضو هيئة التدريس بكلية الاقتصاد والإدارة
جامعة الملك عبد العزيز

فهرس الموضوعات